﴿ ملح ﴾

قال عامل بريد لخادم ان كتابك هذا ثقيل فيجب ان تلصق عليه طابعاً آخر من طوابع البريد قال عجباً أمجنون انت كيف تقول انه ثقيل وكيف تزيده طابعاً ليزيد ثقلاً

*

سألت امرأة رجلاً شحاذاً كم سنة مضت عليك وانت بلا عمل قال حقاً يا سيدتي لا ادري لانني اضعت ورقة ولادتي

*

اطارت خادمة عصفوراً من قفص وبينا كانت سيدتها تلومها على ذلك دخل ابنها فقال والى اين طار العصفور فقالت الخادمة انه الان في الجنينة فقال لا بأس ولقد احسنت كثيراً حين دخلت الان واقفلت باب الجنينة

*

هزأ حضور رواية بممثل وصفروا له فنزل وهو يقول لا بأس فان هذا التصفير سيفضي الى قتل مئات من الناس فساقه الشرطي في الحال الى المخفر فقالوا له هناك ماذا تعني بهذا القول قال لا شيء سوى انني سامتنع عن صناعة التمثيل واتعاطى صناعة الطب

*

ابن البلد

﴿ الجزء الحادي عشر — السنة الثانية ﴾

﴿ الاسكندرية في ٣٠ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٩ ﴾

﴿ الموافق ٢٧ رجب سنة ١٣١٧ ﴾

﴿ قدوم الامير ﴾

لقد شرّف القطر في اوائل هذا الشهر سمو خديويه المعظم ومالكه الاكرم فاستقبلته رعاياه استقبال الساري لضوء القمر وتبسمت الثغور للقياه تبسم الزهر للمطر ولا غرو فان سموه يحتل من بلاده محل الفؤاد من الصدر ويحتاطها احتياط الهالة للبدر وهو لئن فارقها مدة فمجده فيها مقيم ولئن نأى عن نظرها لقد كان نازلاً منها في الصميم فالان قد رجعت المسرة الى بلاده برجوعه وارتد اليها نورها بطلوعه ادام الله سموه ولي امرها وزعيم فخرها ولا زالت النعم تتجدد على مصر بتجدد

ايامه ولا برحت العدالة تتأيد فيها بتأيد احكامه ودامت لها ايامه السعيدة تسعد بها الاحوال وتنشده بالسنتها مثل هذه الاقوال

يزهو بعمود ركابك القطر ... وبمثله يستنزل القطرُ
انت البلاد وانت رونقها ... وجمالها والقلب والصدرُ
ان كنت قد اوحشت مصر فقد ... آنستها واستبشرت مصرُ
تستقبل العباس باسمةً ... للقا علاه وثغرها الثغرُ
قد كنت مثل البدر منتقلاً ... بسماء مجدٍ تحتها البدرُ
ان سرت في ارضٍ فانت بها ... طود وفوق بحارها بحرُ
حسب الرعية ان تراك فقد ... عاد الصفا مذ عدت والبشرُ
طالت لك الايام محتكماً ... فيها وطال بعمرك الدهر

تحرير المرأة

لم تبق في هذا القطر وسواه جريدة من الجرائد العربية الا وقد بحثت بحثاً طويلاً في معنى كتاب تحرير المرأة الشهير الذي وضعه حضرة الكاتب الفاضل قاسم بك امين مما اكد لنا ان الكتاب على حداثة عهده وقرب انتشاره قد نال منالاً بعيداً من الشهرة وامتداد الذكر وكثرة الاهتمام والاعتناء بحيث كان الكتاب الوحيد الذي تفرغ له الكتاب كل هذا التفرغ واوسعوه ما شاءوا من الانتقاد والبحث

ولا غرو ان يكون للكتاب ما وصفنا من الاهتمام والعناية فان القصد منه جليل جداً الا وهو تحرير المرأة الشرقية والانتقال بها من حال الى حال قد تتبدل بها المعيشة الشرقية تبدلاً كثيراً يظنه البعض خروجاً عن الاعتدال وابتعاداً عن مواطن الحكمة والصواب ويراه البعض منطبقاً على الحال الحاضرة لازماً للمدنية الجديدة

ولا يخفى ان الجدال في مثل هذه المباحث لا يتبين الصواب فيه من طريق الحجة والبرهان بل لا بد له من التجربة الحسية لان العيان الجلي يبدل الظن وينتقل بالمراد الا ان ذلك لما لم يكن بالامكان الان او هو لم يكن شيء منه من قبل فنجعل القياس عليه دليلاً على الصواب ونقيضه كان لا بد لنا من القياس على حالة سوانا فيبدو لنا بعض الحق الذي يصح ان يكون دليلاً على الكل

فلقد انكروا على حضرة الفاضل صاحب ذلك الكتاب اباحته حرية المرأة وكشف قناعها بدعوى انها تصبح بذلك خليعة متهتكة كالمرأة الاوربية وهي دعوى من يعتبر الكل كالبعض او يأخذ البريء بجريرة السقيم فان المرأة الاوربية بعمومها ليست خليعة في الحد الذي يعتقدها به ابن المشرق بل لا يصح ان يعتبر ما لها من الحرية والانطلاق بمثابة خلاعة او نقيصة لان الامور تعتبر بنتائجها وبواطنها وليس بمقدماتها وظواهرها والا فان المرأة الاوروبية على زعمهم تكون من اسفل ما خلق الله طبعاً وسجية مع ان ذلك ليس صحيحاً بالاطلاق بل المرأة الاوربية هي الان عنوان الفضيلة ومثال المدنية الحقة بل هي التي ترينا الان افضل رجال الحكمة والعقل واجل ارباب اليد واللسان الذين لولاهم ولولا ما اسعفونا به من صناعة وعلم